

الصوارم المهرقة

[217] وثانيا ان هضم النفس في أمر الدين غير موجه كيف ولا يبقى حينئذ وثوق بكلامه لعدم العلم بقصده بل نقول لا يعقل ممن اعطاه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله الامامة والخلافة في امور المسلمين بحسب الدين والدنيا ان يقول لهم دعوا قبولي للامامة لاني لست بخيركم وغيري خير مني موجود فيكم لأن ذلك يصير كذبا على الله ورسوله وثالثا ان القول المذكور إنما وقع منه عند انكار على عليه السلام لامامته وتعريض الناس عليه بعدم لياقته بذلك مع وجود على عليه السلام كما مر فلو كان غرضه هضم النفس لما خص الخيرية بعلى عليه السلام بل قال اقبلوني فان كل واحد منكم خير مني كما قال عمر " كل الناس اقله من عمر حتى المخدرات في البيوت " مع ان هذا ايضا في الحقيقة اعتراف بالواقع فافهم. 70 - قال: الشبهة الخامسة عشرة زعموا ايضا ان عليا إنما سكت عن النزاع في أمر الخلافة لأن النبي صلى الله عليه وسلم اوصاه ان لا يوقع بعده فتنة ولا يسلم سيفا وجوابها ان هذا افتراء وكذب وحمق و جهالة مع عظيم الغباوة عما يترتب عليه إذ كيف يعقل مع هذا الذي زعموه انه جعله اماما واليا على الامة بعده ومنعه من سل السيف على من امتنع من قبول الحق ولو كان ما زعموه صحيحا لما سل على السيف في حرب صفين وغيرها ولما قاتل بنفسه واهل بيته وشيعته وجالد وبارز الالوف منهم وحده اعاد الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا فكيف يتعقلون انه صلى الله عليه وسلم يوصيه بعدم سل السيف على من يزعمون فيهم انهم يجاهرون باقبح انواع الكفر مع ما اوجبه الله من جهاد مثلهم. قال بعض ائمة أهل البيت النبوي والعترة الطاهرة وقد تأملت كلماتهم فرايت قوما اعمى الهوى بصائرهم فلم يبالوا بما ترتب على مقالاتهم من المفاصد الا ترى الى قولهم " ان عمر قاد عليا بحمائل سيفه، وحصر فاطمة